

د. كمال عراقي حسيني (رئيس الجمعية المغربية لجراحة التجميل والتجميل)

الرجال يتعاطون لزراعة الشعر وشطف الدهون وإزالة التجاعيد والزيادة في حجم القضيب



د. كمال عراقي حسيني

اساسي، اما عن الفئات الاجتماعية الأكثر إقبالاً على التجميل، فمن المؤكد أن هذه العمليات لم تعد حكراً على الأثرياء، بل أصبح بإمكان جميع الفئات الاجتماعية اللجوء إليها، خاصة وأن اندماج تسعيرة محددة يعطي للزبون أمكانية المساومة واللجوء إلى تسهيلات في الأداء.

ومع ذلك تبقى رغبة الإنسان في أن يتجمل ويظهر دوماً في احسن الصور ميزة تميز الواحد عن الآخر خارج إطار الفئات والطبقات الاجتماعية. فقبل قليل زارتنى امرأة تقطن في غرفة واحدة في حي شعبي بالبيضاء، لكنها ترغب في إجراء عملية تجميل وهو شيء اثارني بالفعل، لأن هذه المرأة رغم وضعها الاجتماعي تفضل الاحتفاظ برونقها وجمالها و رشاققتها، الشيء الذي قد لا تجده مثلا عند بعض الأغنياء؟

□ باذا تصح من يرغب في إجراء عملية تجميل وتقويم؟
■ أولا، الذهاب عند مختص في جراحة التجميل والتقويم، وهنا يجب أن أزيل بعض اللبس عند الناس، لأن هناك بعض الأطباء يمارسون هذه العملية دون تخصص، فطبيب الجلد مثلا ليس مختصا في جراحة التجميل ولا يمكنه ذلك - و إذا سمعنا عن بعض الأطباء التي تقع في هذه العمليات فهي تخص تلك التي تجرى خارج مصحات خاصة بجراحة التجميل التي تتوفر على مختصين -ثانيا، يجب تشخيص الحالة، والقيام بكشف صحي للتأكد من السلامة الجسدية وخلوها من الأمراض، لأنه يمنع منعاً قاطعاً إجراء عمليات لبعض المرضى كالسكري مثلا وغيره.
وقبل إجراء العملية يجب أن يأخذ الشخص مهلة للتفكير، لأن العملية ستحدث تغييراً في الشكل، ويجب أن يكون هناك استعداد نفسي لتقبل التغيير ثم متابعة الحالة بعد العملية.
ثالثاً: إجراء العملية في مصحة تتوفر على جميع الشروط لمزاولة هذه الجراحة. وعلى يد طبيب مختص في هذا النوع من الجراحة.

يقوم بها جراحو مغاربة يتوفرون على مهنية عالية، وقد أصبحت هذه العملية سهلة جدا ويعتمد في جراجتها على شحم القضيب الذي يكون خاضعا للعملية وليس لمادة السليكون كما هو شائع عند البعض، ويمكن للرجل بعدها أن يمارس الجنس بشكل طبيعي جدا، ويتخلص من معاناته النفسية التي يظل يجترها داخله في صمته. أغلب الزبناء الذين يزورون عيادات التجميل، هم من الفئة العمرية ما بين 30 و40% ومن مختلف الطبقات الاجتماعية، وقد نجح اهتمام الرجال بالتجميل من كون عمر الإنسان بدأ يطول، وارتفع معدل الحياة، أصبح الرجل يصل الخمسين سنة وهو في كامل صحته وعافيته، نظرا لعوامل عدة منها التغذية، الرياضة، طبيعة الحياة العصرية، فحينما تزحف عليه علامات الشيخوخة كترهل عضلات الوجه والتجاعيد والصلع، يعيب شكله المظهرى فتكون حالته النفسية غير مرتاحة لعدم التوافق بين الإحساس الداخلي والمظهر الخارجي. كما قد يكون الدافع تشوها خلقيا يرغب في التخلص منه ليحسّن مظهره.

□ هل أصبح لدى المغاربة وعي بضرورة الإقبال على جراحة التجميل وما هي الفئة الاجتماعية الأكثر إقبالا؟
■ يمكن القول إن الوعي أخذ يتطور شيئا ما عن السابق، لكن مازال المغاربة يخجلون من الاعتراف بانهم يذهبون عند أخصائي التجميل لأسباب دينية، اقتصادية واجتماعية وكان المجتمع سيعيب عنهم ذلك، مازال الوعي لم يتطور بالشكل الذي يرضى مع الإلتعاقب قويا بضرورة زيارة أخصائي التجميل تماما كزيارة طبيب العيون مثلا. لأن جراحة التجميل تخلق التوازن النفسي وتبعث الإحساس بالسعادة عندما يصح المرء راضيا على شكله، وهذا شيء

نجد اهتمام الرجال بالتجميل منه كون عمر الانسان بدأ يطول، وارتفع معدل الحياة، أصبح الرجل يصل الخمسين سنة وهو في كامل صحته وعافيته، نظرا لعوامل عدة منها التغذية، الرياضة، طبيعة الحياة العصرية، فحينما تزحف عليه علامات الشيخوخة كترهل عضلات الوجه والتجاعيد والصلع، يعيب شكله المظهرى فتكون حالته النفسية غير مرتاحة لعدم التوافق بين الإحساس الداخلي والمظهر الخارجي.

□ هل تملينا فكرة عن جراحة التجميل والتقويم في المغرب، وهل تعرف تطورا وإقبالا؟
■ جراحة التقويم والتجميل هي اختصاص كباقي الاختصاصات في مجال الطب، وهي قديمة في المغرب ومعترف بها من طرف هيئة الأطباء والأمانة العامة للحكومة. والمغرب من الدول العربية الرائدة في هذا المجال التي تفتحت على طب التجميل والتقويم، ويتوفر المغرب على اختصاصيين مغاربة عالميين تكوينوا في أكبر جامعات العالم، وافتح قوسين لأشير الى أن أشهر اطباء التجميل العالميين لهم جذور تربطهم بالمغرب، مما يعكس أن المغرب بلد يوحى ويلهم الجمال، والمغاربة في حياتهم اليومية يحبون الجمال ويبدعون في تجميل بيوتهم وزخرفتها، ولنا أن نأمل حياتنا العادية وبيوتنا العتيقة لنلاحظ كيف أن اليد المغربية تزخر بإبداع فضاعها الخاص وحاجياتها الصغيرة (مناديل وملابس...) بشكل يبيع لأنها تعشق كل ما هو جميل وراق، وصناعتنا التقليدية خير دليل على ذلك.

وللتدليل على قدم هذه الجراحة في المغرب هو كون «الجمعية المغربية لجراحة التقويم والتجميل» التي أرساها، تأسست سنة 1983 وأغلب الأطباء متخصصين في هذه الجراحة و يبلغ عددهم 50 إخصائيا، تكونوا في جامعات عالمية كبرى، وقد أصبح هذا الاختصاص يدرس اليوم في كليات الطب بالمغرب. جراحة التقويم تشمل كل ماله علاقة بالحرورق والإصابات الناتجة عن حوادث السير أو العاثات التي يخضع لها الإنسان؛ أما التجميل فهو يتعلق بكل ما له علاقة بالجمال كإصلاح بعض العيوب التي تشوه جمالية المظهر وتجعل الإنسان لا يظهر بمظهر لائق، وتكون عاملا في معاناته النفسية.

□ هل أصبح الرجال يقبلون على جراحات التجميل والتقويم؟
■ بالطبع، هناك إقبال ملحوظ في السنوات الأخيرة للرجال على عيادات التجميل، فقد انتقلت النسبة من 5% و10% إلى 20 و25% حاليا. تبقى النسبة المرتفعة بالطبع للنساء وهذا شيء طبيعي، نظرا للتكوين البيولوجي للمرأة وما تتركه حالات الحمل من تأثيرات، كإنتفاخ البطن والتئيب، كما أن المرأة تظهر عليها علامات الشيخوخة مبكرا بفعل الهرمونات، مما تضطر معه إلى اللجوء إلى عمليات التجميل أكثر من الرجل، علما أن جميع العمليات التي تقوم بها النساء يقوم بها أيضا الرجال مثل عمليات شطف الدهون من البطن ومن الصدر وإزالة التجاعيد وتقويم الأنف والأذن... إلا أن أغلب طلبات الرجال تنصب على زراعة الشعر بالخصوص وشطف الدهون وإزالة التجاعيد وشد الوجه والجراحة الجنسية كعمليات تطويل القضيب، لأن بعض الرجال يزادون بقضيب قصير، بشكل إخراجا لهم وقد يدفع بعضهم للامتناع عن الزواج، فيقصد بعضهم عياداتنا لإجراء هذه العملية التي تكون ناجحة مائة بالمائة.

